

بتحويل انظارهما التوسعية للشرق : أملين في محو الاتحاد السوفياتي عن
الخرابة او على الأقل اضعاف القوى الاخرى المنافسة .

ادان الاتحاد السوفياتي والشعوب الثورية والتقدمية في العام سياسة
القوى الاوروبية في الاعتراف والخضوع للفاشية ، لكن محاولاتهم كانت غير
ناجحة . وفي اواخر العام 1939 هاجم الفاشيون الالمان بولندا ، وكون بريطانيا
وفرنسا حلفاء بولندا فقد اعلننا رسميا الحرب على ألمانيا . لكنها كانت
حربا غريبة لان القوات الحليفة بقيت معسكرة داخل بلادها بينما بولندا
تعرض للغزو ومدنها تمحى عن الوجود . استفاد الالمان من الوضع وتقدموا
لغزو الدنمارك والبرويج وفي وقت لاحق هولندا ، بلجيكا وفرنسا .
مدت ايطاليا سيطرتها الى اليونان وجزر بحر ايجه ، بينما ضم هتلر
هنغاريا ، رومانيا وبلغاريا الى الته الحربية وذهب لغزو جزء كبير من
الاراضي اليوغوسلافية .

وكان الاتحاد السوفياتي يهدف « الزحف الى الشرق » . وهجوم اولاً من
فنلندا ، التي كانت حكومتها دمية في ايدي الفاشيين .
وفي 22 حزيران 1941 وبالرغم من معاهدة عدم الاعتداء الموقعة بين
المانيا والاتحاد السوفياتي ، شق الفاشيون هجومهم على الاتحاد السوفياتي
دون الاعلان رسميا عن قيام الحرب .

قد يكون من المستحيل اعطاء تقرير مفصل حول تطورات الحرب العالمية
الثانية في هذه المعاكسة : دخول الولايات المتحدة الحرب ، نضال الشعب
الصيني ضد اليابانيين الغزاة ، التحالف ما بين القوى الغربية والاتحاد
السوفياتي ، المشاكل المتعلقة بفتح الجبهة الثانية ، مقاومة القوات السوفياتية
البطولية والهجوم المضاد الذي تبع ذلك حتى برلين حيث قامت برفع علم
البروليتاريا الاحمر فوق مقر الرايخ بينما قامت جيوش الولايات المتحدة :
وفرنسا بعد فتح الجبهة الثانية بالتقدم من الغرب دون صعوبات رئيسية .
انتحر هتلر المحاصر في مقر الرايخ . وقبل ذلك كان الشعب اليطالي قد
ثار واعدم موسوليني . وبعدها استسلمت اليابان . هزمت الفاشية في
اروپا في 8 ايار 1945 وجاء دور اليابان في 2 ايلول .

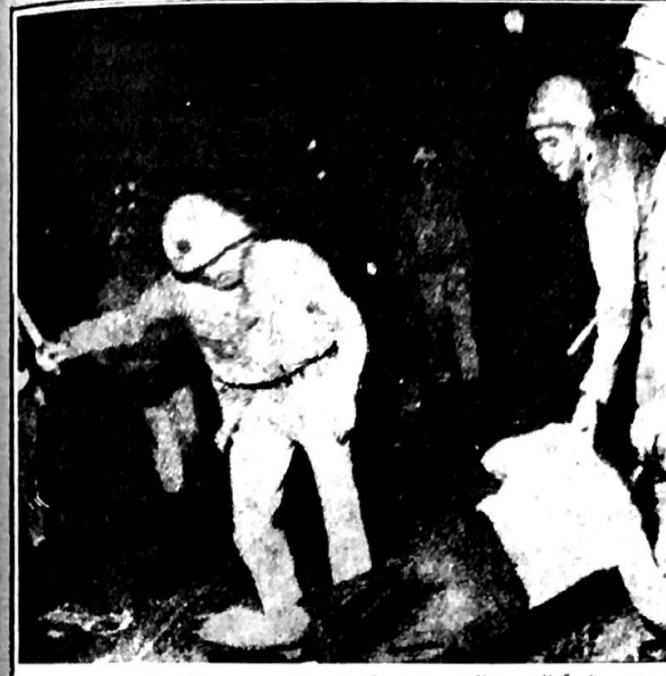
■ الفاشية الجديدة ■

لقد كان ثمن القضاء على القوى الفاشية الاساسية في اوروبا العام 1945
عشرات الملايين من الضحايا . وخسر الاتحاد السوفياتي لوحده اكثر من 40
مليون مواطن . بالرغم من ذلك فان هزيمة الفاشية لم تكن لتعني تصفيتهما .
ولبعض الوقت بقي الفاشيون في الخفاء لان الشعوب لم يكن بإمكانها ان
تنسى بسرعة وسهولة فظائع جعسكات الاعتقال ، غرف الغاز ، القتل
الجماعي والتدمير الكامل للقري والمدن . بعض القادة الفاشيين حوكموا
فيما استمرت القوى الامبريالية الغربية اعطاء الدعم لفاشيين اخرين يمكن
الاعتماد عليهم اكثر ممن سبقوهم وجرى ابقاءهم كاحتياط .

عندما بدأت الولايات المتحدة سياسة الحرب الباردة استعملت هذا
الاحتياطي كأحد حلفائها . وانتعشت المنظمات الفاشية مثل كوكلوكتس
كلان « الحرب الوطني للفداع عن حقوق الدولة » والحزب النازي الامريكاني .
وفي جمهورية ألمانيا الاتحادية تغلغل عدد من الفاشيين القدامى الى
داخل الاحزاب البرجوازية والعديد منهم يتبنوا الان مراكز هامة في الحكومة
والجيش . في الوقت الذي يحرم فيه اعضاء الحزب الشيوعي الالمان من
العمل حتى كبعلمين ، هناك 23 الف موظف كانوا يشتغلون في الماضي لحساب
هتلر واكثر من 9 الاف مدع عام كانوا فيما مضى اعضاء في الحزب النازي ،
واليوم هناك حوالي 1200 منظمة فاشية في ألمانيا الاتحادية ، وما يقرب من
70 صحيفة فاشية الجيول .

في ايطاليا كان هناك احياء للفاشية حيث حزب الحركة الاجتماعية
الاطالية بزعامة فاشيين من عهد موسوليني منذ العام 1903 . ويستعمل
اعضاء الحزب نفس التكتيكات الفاشية القديمة : اغارة ، ارباب وقتل .
وهناك تنظيمات اخرى فاعلة مثل فرقة موسوليني . هذه المنظمات وغيرها
تتلقى الدعم من الصناعيين الكبار ، ملاك الاراضي والقطاعات الرجعية في
الكنيسة .

لسنوات عدة خلت ، اكتشف تنظيمان فاشيان في النمسا . حاليا
يتجمع الفاشيون النمساويون في حزب الحرية النمساوي .



■ سياسة التمييز العنصري تشكل ابرز تعبير عن نظرية هتلر عن
« النشوق العنصري » .

● في اليونان استمر حكم الجنرالات الفاشيين الدكتاتوري حتى
فترة قريبة من اليوم .
● في بريطانيا كان هناك احياء للفاشية تحت شعار حركة الوحدة
البريطانية بزعامة الخائن موزلي . وفي السويد هناك العديد من المجموعات
الفاشية بينها الاتحاد الوطني الاشتراكي النمساوي الذي تأسس في العام
1920 .

● في فرنسا تضم المنظمات الفاشية العديدة الحركة الشعبية الفرنسية
بزعامة شارلر لوكا ، حركة 13 ايار الشعبية ، لجنة القوات الوطنية الفرنسية
التي تتبع جميعها خط الجنرالات الرجعيين المعروفين من امثال سالان
وماسو والفاشي القذر جاك سوستيل .

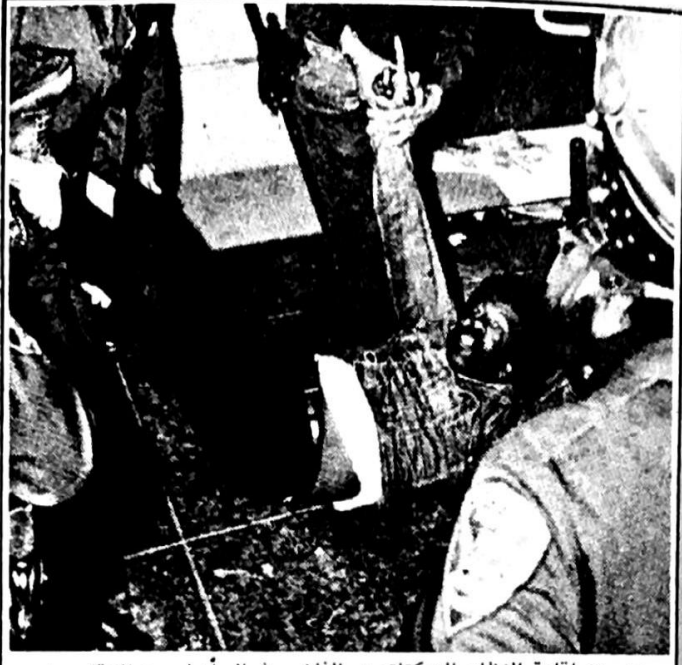
● واليوم فان حكومة جنوب افريقيا تمثل الدولة الاكثر تميزا باللامح
والتكتيكات الفاشية .
ابتداء من العام 1970 انتشرت الفاشية في انحاء العالم ويقوم بحرضها
الذين لم يعودوا مهتمين بالحفاظ على سرية اهدافهم ، بالاعلان عنها كي
يسمعها الجميع .

■ الفاشية في اميركا اللاتينية ■

● في اميركا اللاتينية تمتاز الفاشية بسماة غريبة فشلت جميعها في
اخفاء جوهرها . ولقد ناضلت الشعوب الامريكانيه ببطولة من المكسيك وحتى
بناغونيا لاسقاط نير الامبريالية والتسلط الفردي المحلي . هذا النضال الطويل
مر بمراحل ما يسمى الحكومات الديمقراطية وانظمة برلمانية ، والدكتاتوريات
العسكرية وبعضها كما هو الحال مع عهد سوموزا . استمر لعدة عقود .

تقول احد فقرات اعلان اجتماع الاحزاب الشيوعية في بلدان اميركا
اللاتينية والبحر الكاريبي : « ان الغاء الحقوق الديمقراطية للطبقة العاملة
والجماهير واستعمال القوات ضد حركة العمال واقامة انظمة جائرة هي من
الادوات التي تميز التكتيكات التي تتبعها الامبريالية واعوانها في نضالها
من اجل ابقاء سيطرتها على العالم » .

ان هذه الفقرة تظهر بوضوح العوامل التي تعيق حركات التحرير في
بلادنا والاسباب الحقيقية والتكتيكات التي تقف وراء هذه العوامل .
في اميركا اللاتينية كما في اقسام اخرى من العالم حيث توجد
الراسمالية ينصرف المستغلون بما يتلاءم والظروف القائمة في تلك البلدان
المعرضة لسيطرتهم ويأخذوا بالحسبان نفوذ قوى الحركة الثورية . اهدافهم



■ بدء اقامة النظام الديكتاتوري الفاشي في البرازيل بعد الانقلاب ضد
الرئيس حولارت في العام 1974 .

هي ذاتها دائما ، بالرغم من ان تكتيكاتهم قد تتغير ، الى حد الذهاب في
بعض الاحيان لاحتلال تلك البلدان التي يثور شعبها ضد الوضع القائم . وكما
هو معروف جيدا ، فاول هزيمة لمحاولة احتلال جاءت في كوبا ، التي لم
يستطيعوا ولن يكونوا قادرين على تركيح شعبها .

قد يكون من المستحيل تعداد الطرق التي تستعملها الولايات المتحدة ،
الامبريالية واعوانها لتأكيد سيطرتهم على بلدان اميركا اللاتينية التي
طبقت فيها الاساليب الفاشية حتى قبل ان تتحدد معالم الفاشية . وسنقتصر
الحديث عن ثلاثة بلدان متجاورة : البرازيل ، تشيلي ، والارغواي حيث
وجود الفاشية يتجلى في ايشع صوره .

■ ثلاثة امثلة ■

● لقد مرت البرازيل في حالات متغيرة من الاشكال القهرية والديمقراطية
ووصلت في النهاية مرحلة اتخذت خلالها الحكومة مجموعة من الخطوات لصالح
البلاد كتأمين صناعة النفط . الا انه وفي العام 1964 اطاح انقلاب عسكري
بالرئيس غولارت ومنذ ذلك الحين بدأت الفاشية بأشكالها التقليدية من
ارهاب ، اعتقالات عشوائية ، تعذيب ، اختفاء مناوئي النظام ، اغتيالات
فرقة الموت ، سيطرة مطلقة على الحكم من قبل جنرال بدعم من الطغمة
العسكرية وجهاز تشريعي صوري بحيث كان يختفي عن الوجود اي مشروع
يرفض الاتصاع لرغبات الحاكم .

كل هذه الاجراءات التي تضمنت القمع العنيف لحركة النقابات وللغوى
الديمقراطية والمناهضة لامبريالية ، والتي تكشف عن الطبيعة المفرقة في
الرجعية للنظام البرازيلي ، تحولت الى سلاح سياسي قوي لفرض نمو
اقتصادي على البلاد تزداد تعميته لامبريالية الامريكانيه بلبات .

● الوضع في تشيلي اشهر من ان يعرف . فبالرغم من مساورات
الامبريالية والخبائرات المركزية وممثلي السلطة في الاحزاب اليمينية ،
انتصرت الوحدة الشعبية ورفعت الى رأس الحكم الاشتراكي سلفادور اليندي .
استنادا الى الدستور والقانون تبنت حكومة الوحدة الشعبية مجموعة من
الخطوات لصالح الفلاحين ، العمال والشعب بشكل عام . وبالرغم من ان هذه
الفوانين لم تكن راديكالية الى ذلك الحد الا انها شكلت خطرا على مصالح
الامبريالية وكبار ملاك الاراضي والراسماليين المحليين . وضع الامبرياليون
وخدامهم موضع التنفيذ طريقهم المسماة « عدم الاستقرار » ، ولم يكتفوا

بذلك فقط . فاعتالوا قائد الجيش الذي رفض القيام بانقلاب . وفيما بعد
استخدموا بينوشيت واعضاء اخرين من الجيش هاجموا قصر مونيديا وقتلوا
الرئيس اليندي وعدد من معاونيه واستلموا السلطة وبدأوا موجة من التقتيل
جرت تشيلي الى حمام من الدم .

ويستعمل بينوشيت كل الاساليب النازية وهو الذي كان قد وضع كتابا
يمتدح النازية عندما كان استادا في احد المدارس العسكرية . هناك الان تقارير
عدة عن الجرائم المرتكبة ، الا انه وبالرغم من الالاف الذين قتلوا الى جانب
اليندي والالاف الاخرين (الذين اختفوا والمحتجزين في المعسكرات لم يكن من
المستطاع ارباب شعب تشيلي والقوى الثورية والديمقراطية اينما كان .
لقد ادانوا جرائم بينوشيت وبناضلون ضدها . ان شيلي كما كوبا ستتصدر
وسيسحق الشعب التشيلي الفاشية .

● كانت اوروغواي تعتبر كما تشيلي في السابق احدى اعرق دول اميركا
اللاتينية في التقاليد الديمقراطية ، الا انه عندما بدأ الشعب يتحرك لاتخاذ
اجراءات لتجاوز الازمة الاقتصادية التي واجهتها البلاد ، طلبت الامبريالية
من المخابرات المركزية واعوانها المحليين القضاء على التقليد الديمقراطي
وتبنت الفاشية .

في اوروغواي كما في تشيلي يوجب رجال الشرطة النازي الميول الشوارع
كما لو انهم يقومون بعمليات عسكرية ، وهم يستعملون الخوذات لاختفاء
هويتهم الشخصية ، ويقومون باعتقال الرجال والنساء وحتى الاطفال . ارقى
اساليب التعذيب تستعمل الان في اوروغواي والبرازيل وتشيلي وفي بعض
الاحيان تصطف عائلات بأكملها في طوابير طويلة للحصول على معلومات
حول اقاربهم وزوجاتهم واطفالهم .

الاف من البرازيليين ، التشيليين والاوروغويين واخرين من اميركا
اللاتينية اجبروا على ترك بلادهم ، لكن هناك حالات عديدة قام فيها عملاء
الدكتاتوريات العسكرية تلك بقتل اشخاص في بلدان اخرى مثل الجنرال
براتس وزوجته في الارجنتين .

□ □ □

اساليب الدول الفاشية لا تعرف حدود . وهي تعيش في بلدان كثيرة .
ولم تنجح اي قارة من اعتدائها لان طرقها تستعمل في كل دولة راسمالية .
يشعر فيها الاحتكاريون بما يهدد مصالحهم . حيث يقوم الفاشيون بتسجيل
القوة المحليين الذين على استعداد لخدمتهم مستعملين اكثر الاساليب
البدائية والمجرمة بربرية .

وفي بلدان راسمالية اخرى هناك مجموعات صغيرة تنتظر الفرصة لخدمة
الاحتكارات الامبريالية ، الدليل الاوضح هو في نهوض النازية في ألمانيا
الغربية حيث يقوم الفاشيون بالدعوة الى سياسة رجعية ويدعمون التوسع
النازي ايام غزو الرايخ الثالث .

ان الفاشية بتكتلها الجديد ، الذي لا يمكنها من استخدام تغطيات مثل
« الاشتراكية » و « النقابية » و « الجبعية الشعبية » او « القومية التي
تدافع عن حقوق كل شعب » ، لا تعطي الا بدعم المجرمين .
بالاضافة الى ذلك فان الوضع العالمي لم يعد مؤاتيا كما كان ايام مرحلة
ما قبل الحرب . رغم ذلك ، وطالما ان الامبريالية لن تستسلم لموتها طواعية ،
فنحن لا نستطيع التنبأ بأشكال ديكتاتوريات العنف التي ستلجأ اليها
عندما تتخذ قرارا بالتخلص من الاساليب البرلمانية .

الا انه يبقى من الواضح ان كل خطوة تتخذها الشعوب على طريق
حريتها تقلص من فرص نجاح الفاشية ، لكنها لا بد وان تذكر انه ما دامت
الامبريالية موجودة يبقى هناك التهديد الفاشي .

ولكن من الواضح ، انه بغض النظر عن الشكل ، فان الصفات الفاشية
ستكون موجودة : نهب مكشوف للطبقة العاملة ، ازدياد الثقافة ، قانون
الشرعية ، العنف والاجرام وتحريض على الحرب والكارثة النووية . . .

● ان هذا لن يحدث اذا ما جرى مواجهة الامبريالية ووليدتها المنعطة
الفاشية ، من قبل جميع الذين يدعون الى التقدم الاجتماعي والسلام .
لقد اصبح من الواضح ان كل خطوة تخطوها الشعوب الى الامام على
طريق التحرر يختزل من فرص الانتصار امام الفاشية ولكن علينا ان نتذكر انه
طالما ان الامبريالية قائمة فان خطر الفاشية سيبقى يتهددنا .